مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد: 07 / العدد 01 (2022) ص ص 115/103

تحليل مضمون استجابات الطلبة الأساتذة لعوامل تفاقم ظاهرة الغش بالمدارس

دراسة استطلاعية بالمدرسة العليا للأساتذة بوسعادة ولاية المسيلة

Content Analysis of Students and Teachers' responses to the Factors Exacerbating the Phenomenon of Cheating in Schools:An Exploratory Study at the Teachers Training School of Boussaada, M'Sila

عمر جعيجع

المدرسة العليا للأساتذة المسيلة بوسعادة (الجزائر)

Drbenmohamed98@gmail.com

عبد الله عينو *

جامعة سعيدة (الجزائر)

abdellahainou@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 2021/09/28

تاريخ القبول: 2022/01/10

الكلمات المفتاحية:

تحليل،الاستجابات،التفاقم،الغش

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع آراء الطلبة الأساتذة بالمدرسة العليا للأساتذة حول أهم العوامل المساهمة في تفاقم ظاهرة الغش بالمدارس، عمد الباحث الأول إلى طرح سؤال على عينة الدراسة (148)، ثم القيام بتحليل محتوى استجاباتهم، تم تحديد (06) فئات من العوامل، تتوزع على (58) عاملا. أما نتائج فقد وجدت العوامل السائدة مرتبة: عامل حظ الوالدين على الغش، الخوف من الرسوب، الحياة مليئة بالغش، عاملي انعدام روح المسؤولية وضعف قدرة المدرسة على إقناع التلاميذ بالنزاهة.....

Article info

Received : 28/09/2021

Accepted : 10/01/2022

Keywords:

Analysis, Responses,, Exacerbation, cheating in

Abstract :

The study aimed to explore the opinions of students and teachers at the Teachers Training School of Boussaada about the most important factors contributing to the exacerbation of the phenomenon of cheating in schools. A set of questions were addressed to the study sample and their responses were analysed. The results revealed that the leading factors in cheating are as follows: parental pressure, fear of failure, prevalence of cheating society at large, lack of responsibility and the school's failure in developing academic integrity among its students.

*عبد الله عينو

➢ **مقدمة:** اكتسحت ظاهرة الغش المدرسي مختلف بلاد العالم، وكادت تعصف بمخرجات التربية والتعليم في غياهب مجهولة العواقب. ولكن المعلوم أن هذه الظاهرة تخل بمخرجات العملية التعليمية، معلم مغشوش، طبيب مغشوش، وصانع مغشوش، ومسئول مغشوش ! لأجل ذلك دق جرس الخطر، فقد أثيرت حفيظة جميع المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي الغيورين على مخرجات جهودهم المضنية وأحلامهم الوردية. خاصة وهو اليوم في تزايد مطرد، على مستوى المجتمع الجزائري خاصة والمجتمعات العالمية عامة. يكون هذا أمام وضع تزايد فيه أعداد المتعلمين، وتعقدت فيه المناهج التعليمية، وانشغل المتعلمون بملهيات كثيرة داخل وخارج المدرسة، وانشطرت اهتمامات المدرسين،وتوسعت فيه التكنولوجيا، التي منحت سبل كثيرة لتناقل المعلومات، وساعدت بالتالي الغشاشين من المعلمين والأولياء والتلاميذ على وضع استراتيجيات محكمة للغش يعجز أمامها حتى كبار تكنولوجيا الاتصال... فضلا على المستوى المتواضع لأعداد مهمة من المدرسين، الذين أثبتوا عدم أهليتهم لهذه المهنة، وعدم قناعتهم بجدوى رسالة التعليم، مما دفعهم تارة لممارسة الغش في أداء مهمتهم، وتارة أخرى إلى حث التلاميذ على ذلك، ولا يمكن أن ننسى ما يقوم به الأولياء من تقديم توجيهات لأبنائهم بتحقيق الارتقاء إلى المستويات العليا بكل ما يتاح لهم من وسائل.

ظاهرة الغش في المدارس كما تمت الإشارة إليه، لا تعرف حدود الزمان والمكان، ولكنها ظاهرة عابرة للمجتمعات، بل وعابرة للقارات، وعابرة أيضا للزمان، كما هي عابرة للمستويات التعليمية. فهي موجودة بمدارس العالم المتقدم، في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، يذكر (زاسترو،1970) بأن الغش ظاهرة موجودة بالمدارس الثانوية، وقد بلغت نسبة الغشاشين (40%)، كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق في الشخصية بين الغشاشين وغير الغشاشين (أورد في: السبعاوي،2007)، كما أن ظاهرة الغش تتخذ العديد من الأساليب. وهكذا بالنسبة لعدد آخر من الدراسات التي أجريت بالمجتمعات غير العربية. وهو أمر يجعل المتتبع يجزم بما أكد عليه بعض المفكرين حين قرروا بأن الإنسان متأصل فيه الخير والشر، وتلعب في صناعة شخصيته على هذا النحو أو ذاك عوامل التنشئة الاجتماعية بكل معطياتها.

يعتبر الوضع الموصوف آنفا مؤشر حقيقي لتضاؤل القيم المرتبطة بالتربية والتعليم، وهو ما يتطلب من كل الفاعلين في المجتمع ليس فقط في مجال التربية والتعليم، بذل كل ما في الوسع من أجل كبح هذا الخطر الداهم، وسبيلهم في المقام الأول البحث، في موضوع تحديد مكامن الخلل، أو بتعبير آخر البحث في العوامل الرئيسة الكامنة وراء ظهور وتفشي الظاهرة، ولربما قدم الكثيرين منهم مقترحاتهم، كان لبعضها نصيب من التحقق العلمي الميداني، ولكنها بحسب رأي الباحث لا تزال القضية بحاجة إلى مزيد من التقصي الجاد، وعلى الباحثين المتخصصين أن يولوا الظاهرة مزيدا من الاهتمام. والدراسة الحالية واحدة من الأعمال التي يرى الباحث أنها تصب في المجرى الصحيح كونها التفتت إلى معرفة أسباب الظاهرة يحوزها المعنيون

أو من يعيشون الوقائع – وقائع الغش – عن قرب منها وهم الطلبة والتلاميذ، وكانت للباحثين عينو وجعيجع (2020) دراسة مماثلة أجريت على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وقد لخصت نتائجها، أن التلميذ يساهم وبنسبة(28,68%)،في تفشي الظاهرة، كما تساهم المدرسة بنسب16,63%) ، كما يساهم الأساتذة وهم جزء من المدرسة بنسبة(16,59 %) ومن قبل هذه الدراسة كانت دراسة سارة سنة (2010) أيضا، حيث أكّدت بأن استجوابها لبعض من أساتذة الجامعة أسفرت على إدانة ظروف إجراءات الامتحانات من حيث عدد القاعات المتاحة مقارنة بتعداد الطلبة في القسم، والاكتظاظ الناتج عن عدم توفر هذه الشروط في معظم الكليات، حيث تقدر طاقة استيعاب مدرج العلوم السياسية ب 250 طالب، في حين يبلغ تعداد الطلبة الدارسين به 6 آلاف طالب، كما ذكر صالح والزبيدي (2006) بأن العوامل المتعلقة بمواد التدريس احتلت المرتبة الثانية بعد العوامل المتعلقة بالتلاميذ في حين احتلت العوامل المتعلقة بالمدرس المرتبة الثالثة من بين (13) عاملا حددت في استبيان الدراسة.

وبناء على مخرجات العديد من الدراسات فإنه يمكن القول بأن الغش في الوسط المدرسي تنحوا العوامل المتسببة فيه إلى أن تكون متشعبة ومتداخلة، ويمكننا تبويب تلك العوامل إلى نوعين، يندرج تحت كل واحد منها مجموعة فرعية من العوامل.

يمكن أن يطلق على النوع الأول بمجموعة العوامل الموضوعية أو العوامل الخارجية، وهي مجموع العوامل التي تخرج عن نطاق التلميذ نفسه، ونجد من ذلك نوعان، عوامل متعلقة بالمدرسة وأخرى متعلقة بالمجتمع ككل، وتجتمع العوامل المتعلقة بالمدرسة في أربعة عوامل أساسية على الأقل، المدرسون، المناهج، طرق التدريس، أساليب التقويم. أما العوامل المتعلقة بالمجتمع، فتنحصر فيما تذهب إليه نظرية التعلم بالملاحظة فيما يراه ويعيشه المتعلم من خبرات في حياته العامة والحياة المدرسية، حيث أن التلميذ يختبر الغش ميدانا، فالتاجر يغش، والصانع يغش، والأب والأم يغشان في بيتهما، وأمام مسمع ومرأى من أبنائهما، والمعلم يغش تلاميذه، ولسنا بحاجة إلى أدلة على ذلك، بل ما نقوله هو أن التلميذ متواجد مع هؤلاء جميعا، وهكذا التلميذ ابن بيئته، وتصبح عملية الغش في الامتحانات مفروضة على التلميذ من حيث يشعر أو لا يشعر، وبهذا أشارت دراسة أبو عصبة وقراقرة (2011)، حيث يقول هذين الباحثين بأن انتشار ظاهرة الغش تعود إلى ثلاثة أسباب، يتعلق الأول بأهمية الامتحانات، كما هو الحال بالنسبة للامتحانات الرسمية كشهادة البكالوريا ..الخ، أما الثاني فيتعلق بالاختلالات التربوية، وأخيرا المناخ المدرسي والصفي، وهو ما أكدت عليه سارة سنة (2010) وصالح والزبيدي(2006) المشار إليهما في الفقرة السابقة.

وهكذا يتكلم حسين(2015) عن المجتمع كمساهم بطريقة أو بأخرى في تفشي الظاهرة، حيث أسفرت دراسته على أن من أهم أسباب الغش ضغط الأسرة على الأبناء ليحصلوا معدلات تراكمية كبيرة، وتنازلها عن دورها في متابعة أبنائها، كما أشارت أيضا إلى ظروف العوز التي لا تسمح للتلميذ بمراجعة دروسه

..الخ، كما لا يمكن أن نتجاهل عاملا هاما من العوامل الخارجية ذكر في دراسة أبو عصبة وقراقرة (2011) ويتعلق الأمر بانتشار التكنولوجيا، التي سهلت على المحترفين الوصول إلى أغراضهم .

أما النوع الثاني، والذي يمكن تسميته بالعوامل الذاتية، أو العوامل المتعلقة بالتلميذ، يعتبر هذا النوع من بين أهم الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة الغش، والذي يتمثل في رغبة التلميذ في إرضاء الأسرة، والخوف من التوبيخ، وعدم الإعداد للامتحان، والرغبة في النجاح دون بذل جهد ..الخ. وهذا ما ذهبت إليه دراسة أبو عصبة وقراقرة (2011) نقلا عن الزارد (1981) و موسى(2007)، و(Shelton,1971) حيث أكدت بأن هناك مجموعة من العوامل الداخلية أو الموضوعية، تكمن وراء تفشي ظاهرة الغش في المدارس ومنها: ضعف التحصيل وتدني مستوى الدافعية عامة والدافعية للإنجاز، والخوف من الامتحانات، والمستوى الأخلاقي المتواضع، الحاجة إلى النجاح ...الخ.

- **مشكلة البحث** :إنّ المتتبع لما كتب لحد الآن سواء في الصحف بأنواعها، أو المجلات، أو الكتب، أو حتى ما أذيع في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، يتوهم أن الظاهرة استوفت حقها من البحث والتنقيب، ويفترض أن ما أحيطت به من عناية وعليه فإن القضاء عليها بات أكيد، غير أن الأمر غير ذلك، يقول صالح والزبيدي (2006) أن الظاهرة في تصاعد يوما بعد يوم، وعاما بعد الآخر.وأن ما تم التوصل إليه بخصوص تحديد الأسباب لا يزال بحاجة إلى جهود حثيثة،وأن هذه الجهود لابد وأن تكون مركزة في الزمان و المكان، بسبب من كون الظاهرة الاجتماعية والنفسية تأخذ فيها خصوصية المكان والزمان، والأحوال مأخذها، من أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية مركزة على زمانها ومكانها وأحوال التركيبة البشرية التي وجدت وانبعثت فيها.

حقيقة وكما أشير إلى ذلك في مقدمة الدراسة الحالية أن أهل الاختصاص عملوا عدة تصنيفات لتلك الأسباب وبين جميع تلك التصنيفات عوامل مشتركة كثيرة، غير أن الباحث يرى بأن ضرورة أخذ المبادرة والبحث في بيئته عن تلك الأسباب، من خلال طرحه للإشكالية التالية : ما هي أسباب الغش المدرسي في بيئة الدراسة؟ ويمكن الإجابة على هذه الإشكالية من خلال **سؤالين رئيسين** وهما :

1. ما هي فئات عوامل الغش المدرسي كما تسفر عنها عملية تحليل محتوى اجابات عينة الدراسة على السؤال المطروح أذكر أكثر أسباب تراه تدفع بالطلاب للغش في الامتحانات ؟
2. ما هي أكثر مؤشرات الغش المدرسي سيادة في كل بعد من أبعاد مقياس الغش المدرسي المستخدم في الدراسة الحالية ؟

➢ **أهداف البحث:** تهدف الدراسة الحالية أساسا إلى الإجابة على أسئلته، ومن ثم إلى تزويد المكتبة الوطنية والعربية بحقائق يكون من شأنها توفير قاعدة بيانات على الظاهرة المدروسة بغرض المساهمة في فتح الباب أمام الباحثين لمزيد من الدراسات، وبغرض المساهمة في وضع أسس علمية يستند إليها أصحاب الشأن التربوي والتعليمي في وضع مختلف التدابير للقضاء عليها، والوقاية منها مستقبلا.

➢ الدراسات السابقة:

-دراسة ردادي(2000) المذكورة في الكندري (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الدراسية والنفسية والأخلاقية والأسرية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب الجامعة. وأكدت نتائج الدراسة على أن العوامل الدراسية المرتبطة بظاهرة الغش هي :

عدم معرفة الطرق الصحيحة للمذاكرة، اعتماد الأساتذة على الاختبارات الموضوعية فقط، صعوبة المقرر على الطالب وكانت أهم العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة الغش هي:الخوف من الرسوب، الإحساس بالظلم والاعتقاد بعدم عدالة الأستاذ في تقدير الدرجات، الرغبة في إبهار الزملاء، أما العوامل الأسرية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة الغش فكانت نظرة الأسرة السلبية للطالب الراسب، ضغوط الوالدين على الطالب لتحقيق النجاح، المشكلات الأسرية وعدم توفر الوقت المناسب للمذاكرة.

-دراسة عبد الرحمن أحمد عبدالله ومحمد سليمان (2002):هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة بين الغش في الامتحان وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي وتأثيره على عملية التخصص الدراسي، تكونت العينة من 242 طالبا من كلية المعلمين بحائل، استخدم مقياس الاتجاه حول الغش في الاختبارات وقد أسفرت النتائج عن علاقة عكسية بين الاتجاه نحو الغش في الامتحان ومستوى التحصيل الدراسي، كما توصل إلى أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع اتجاههم نحو الغش أكثر سلبية من ذوي التحصيل المنخفض.

-دراسة صالح والزبيدي(2006): هدفت الدراسة إلى استقصاء ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها وأساليب معالجتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، صمم الباحثان استبيان مكون من (13) سؤال تغطي أهداف البحث، وكانت النتائج: قد أسفرت على أن نسبة الذين يمارسون الغش تتجاوز (60%) وأن الذكور يمارسون الغش أكثر من الإناث، كما كشفت على أن ظاهرة الغش تتسبب فيها أكثر من (18) سبب تتصدرها ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة، ثم المادة الدراسية، وفي المرتبة الثالثة المدرسين.

-دراسة فضيلة عرفات السبعاوي (2007):هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بشكل عام، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغير أسباب الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ومتغير الجنس، وتحديد أسبابها وأساليبها الكامنة وراء لجوء الطلبة إلى الغش في الامتحانات المدرسية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

– أن الأساليب التي يتبعها الطلبة في الغش كما ذكرها وكان عددها (22 أسلوبا وهي مرتبة كالأتي): استعمال قصاصات ورق صغيرة. النظر إلى الجدار(والنقل منه، الكتابة على المقعد الذي يجلس عليه، النقل من الكتاب، الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل قريب، الكتابة على ظهر الدفتر الذي يكتب عليه الطالب، الكتابة على راحة اليد، كتابة الكلمات العربية بأحرف إنكليزية، استعمال الإشارات باليد أو بغيرها، كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات، الكتابة على المسطرة، تبديل جلد الكتاب بجلد آخر، الاستعانة بالمدرس، الكتابة على ظهر الزميل الذي يجلس أمامه، الكتابة على القدم، تبادل بعض الأوراق مع زميل لآخر، استخدام الآلات الحاسبة المبرمجة، الذهاب إلى المرافق الصحية بحجة قضاء حاجة مع الكتابة المسبقة على أبواب المرافق الصحية وإخراج أوراق لقراءتها موجودة سلفا، وضع أوراق داخل اللباس الذي تلبسه الطالبات، النقل من المقرر المدرسي، التحدث مع زميل، استخدام بعض الإشارات المتفق عليها مع الزملاء.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين المتوسط المتحقق، والمتوسط النظري للأداة أسباب الغش في الامتحانات، ولصالح القيمة المتحققة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين متغير أسباب الغش في الامتحانات ومتغير الجنس ولصالح الذكور.

–دراسة أبوزيد و أبوزريق(2008) مذكورة في الكندري (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الرئيسة لظاهرة الغش، وأهم الآثار الناتجة عنها من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين بجامعة تبوك، كما هدفت إلى وضع الحلول المقترحة لمعالجتها والقضاء عليها .وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1. وجود ظاهرة الغش في كلية المعلمين جامعة تبوك.
2. وأن هناك جهات كثيرة داخل الكلية وخارجها مسئولة عن تفشي هذه الظاهرة، كما توصلت الدراسة إلى عدة نقاط منها: للجانب الروحي أثر كبير جدا في ترقية الشعور بالمسئولية ومحاسبة النفس.

أصبحت الاختبارات هاجسا مقلقا للدارسين على كل مستوياتهم وقد أكد على ذلك كثير من التربويين هذا القصور.

لذا أوصت الدراسة إلى التقليل من حدة الاختبارات وبجنب الاختبارات التي تعتمد على الحفظ والاستظهار. العمل على تهيئة الجو المناسب للاختبار لسد الثغرات التي تتيح فرص الغش.

–دراسة عينو عبد الله و عمر جعيجع (1/2020): تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش في الامتحان، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان مقياس الغش المدرسي، تم تحليل بيانات الدراسة بوساطة بعض أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، فكانت النتائج التالية:

– التلميذ يساهم بنسبة(% 28,68)،المدرسة تساهم بنسب(% 16,63) ،الأستاذ يساهم بنسبة(% 16,59).

– بالنسبة للفروق في عوامل المساهمة في الغش حسب وجهة نظر فقد دلت الدراسة على أنها دالة بالنسبة لمتغير للجنس.

➢ المفاهيم الأساسية للبحث:

1. **تحليل المضمون** :هناك عدة تعريفات لهذا المفهوم، ولكن في هذه الدراسة يتبنى الباحثان التعريف الذي كتبه محمد عبد الحميد (2000) الوارد في محمد (2010) ومفاده أن تحليل المضمون مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذا المعنى من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (أورد في : عطية،2010).
2. **الاستجابات:** وهي مجموع إجابات الطلبة والأساتذة بالمدرسة العليا على السؤال المقدم حول أسباب تزايد ظاهرة الغش في المدارس .
3. **التفاقم:** تفاقم بمعنى زاد عن الحد المتوقع، وظاهرة الغش كما سنعرف من خلال الجانب النظري والدراسات السابقة لم تتوقف عند حد النمو والزيادة، ولكنها كانت الزيادة فيها بشكل متسارع وملفت للانتباه.
4. **الغش في الامتحان:**حصول الطالب على الإجابة المطلوبة من قرين، أو كتاب، أو مذكرة، أو كتابة على مقعد، أو على جدار، أو جزء من الجسم بهدف تمرير متطلبات دراسية دون اعتبار يذكر لتعلم المادة، أو شعور ذاتي بأهميتها لحياته ومستقبله .
5. **الطلبة الأساتذة** :هم مجموع المزاولين للدراسة بالمدرسة العليا للأساتذة، من أجل الحصول على شهادة تؤهلهم ليكون أساتذة سواء للمرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية .

➢ منهجية البحث:

1. **منهج البحث:** لقد تم الاعتماد في البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، تحليل محتوى استجابات عينة الدراسة على سؤال مفتوح مفاده:أذكر أكثر الأسباب التي تراها تدفع بالطلاب إلى الغش في الامتحانات.
2. **الإطار الزماني والمكاني و البشري للدراسة** :جرت الدراسة الحالية من حيث الزمان،خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2019/2018، بالمدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة المسيلة، وكان مجتمع الدراسة طلاب المدرسة العليا للأساتذة المقدر عدد مفرداته (750) طالبا حيث اختيرت عينة منه عدد أفرادها (148) من بينهم (21) ذكر .
3. **أداة الدراسة** :تمثلت أداة الدراسة الحالية في سؤال مفتوح وجه إلى عينة الدراسة مفاده أذكر أكثر الأسباب تراها تدفع بالطلاب للغش في الامتحانات.

4. **أساليب تحليل البيانات:** طالما أن الباحثان لم يستهدفا من خلال دراستهما استقصاء الكثير من المتغيرات بخصوص الظاهرة المدروسة، فإنهما اقتصرا على أساليب إحصائية وصفية بسيطة وهي: التكرارات و النسب المئوية .

- **عرض النتائج ومناقشتها:**

1. عرض و مناقشة نتائج السؤال الأول :

ينص السؤال الأول على ما يلي :ما هي فئات عوامل الغش المدرسي كما تسفر عنها عملية تحليل محتوى اجابات عينة الدراسة على السؤال المطروح، أذكر أكثر الأسباب تراها تدفع بالطلاب للغش في الامتحانات ؟

للإجابة على هذا السؤال عمد الباحثان إلى حساب النسب المئوية الإجابات عينة الدراسة على استبيان الغش ثم ترتيبها وكانت النتائج مرصودة في الجدول رقم 01 .

جدول رقم (01): العوامل المؤثرة على انتشار الغش المدرسي

الترتيب	الأبعاد	النسبة المئوية	الترتيب
01	العوامل المتعلقة بالأساتذة	**7.05**	**5**
02	العوامل المتعلقة بالمدرسة	**10.25**	**4**
03	العوامل المتعلقة بالمجتمع	**11.53**	**3**
04	العوامل المتعلقة بالأسرة	**36.53**	**1**
05	العوامل المتعلقة بالرفاق	**5.12**	**6**
06	العوامل المتعلقة بالتلاميذ	**29.48**	**2**

نلاحظ من خلال الجدول (01) بأن العوامل المتعلقة بالأسرة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ(36.53%)، تليها العوامل المتعلقة بالتلميذ ذاته بنسبة مئوية قدرت بـ(29.48%)، أما في المرتبة الثالثة فقد عادت للعوامل المتعلقة بالمجتمع بنسبة مئوية مقدرة بـ(11.53%)، وغير بعيد عن النسبة المئوية التي حققت بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمجتمع وجدنا العوامل المدرسية بنسبة مئوية مقدرة بـ(10.25%)، أما المرتبة ما قبل الأخيرة فقد عادت إلى (العوامل ذات العلاقة بالمدرسين) بنسبة مئوية مقدرة بـ(7.05)، وأخيرا العوامل ذات العلاقة بالرفاق بنسبة مئوية مقدرة بـ(5.12%).

من جهة احتلال العوامل الأسرية المرتبة الأولى، من بين مجموع العوامل المتسببة في تفاقم آفة الغش المدرسي، وهذا ما قال به حسين(2015) حيث يقول بأن الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية أكدت بأن سلوك الغش ينمو لدى الفرد من خلال عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية، وأن سلوك الغش غالبا ما يتطور من خلال البيئة تربوية اجتماعية توفر المناخ المناسب لذلك، كما تؤكد هذه الدراسات على أن الإنسان الذي تعود على الغش في صغره فإنه لا يستبعد أن يسلك السلوك نفسه في الكبر.

يرى الباحثان بأن هذه النتيجة منطقية جدا، إذا أخذنا بعين الاعتبار واقع الأسرة الجزائرية اليوم، التي أصبحت يتملكها الرعب خوفا من شبح ضياع الأبناء وهم في وقت مبكر من حياتهم، خاصة في مرحلة المراهقة، حيث وكما تصرح الكثير المحاكم ومصالح الشرطة والدرك، ووسائل الإعلام، كثرت الآفات الاجتماعية، من تجارة المخدرات، وارتكاب الجنح، واختطاف الأبناء، وغير ذلك كثير من الجرائم التي يرتكبها الشباب بسبب استسلامهم لوطأة الحياة، وسيطرة وسائل الإعلام الهدامة ..الخ، مما جعل الأسر تفعل كل شيء، حتى الغش في الامتحانات، رامين من وراء ذلك إلى المحافظة على بقاء أبنائهم في حالة تمدرس أكبر قدر ممكن من الزمن، وهذا ما تؤكده ظاهرة إلحاحهم على المؤسسات لمعاودة قبول أبنائهم في مرحلة التعليم المتوسط إلى غاية سن (18) سنة، وفي مرحلة التعليم الثانوي إلى غاية (22) سنة وربما أكثر.

أما من جهة احتلال جملة العوامل ذات العلاقة بالتلاميذ المرتبة الثانية فيمكن اعتبارها أيضا نتيجة جد منطقية، على الأقل من زاويتين، الأولى، والتي تمت الإشارة إليها من خلال الفقرة السابقة، والمتعلقة بما ينتظرهم إن هم فشلوا في المحافظة على مقاعدهم الدراسية، ومن جهة ثانية أو من زاوية أخرى، والمتمثلة في واقع الحياة المدرسية التي لم تعد في أحسن أحوالها، خاصة مع عدم تمكن المدرسة من تلبية حاجات التلاميذ من الشعور بقيمة ذواتهم، وأنهم لا يجدون التفهم لمختلف ما يجدون أنفسهم فيه من حالة اليأس من اللحاق بالنخبة من التلاميذ، كما أنهم لم يتمكنوا من إرضاء أقرب المقربين منهم وهم العائلة التي تنتظر منهم نتائج يفخرون بها أمام بقية الأسر، فهم أي التلاميذ يحاولون بما في وسعهم لجلب السرور إلى أسرهم التي تفعل الكثير من أجلهم .

وهذه النتيجة تؤكد النتيجة المحصلة على مستوى العوامل ذات العلاقة بالمجتمع، حيث أنه، وبالفعل التلميذ ابن بيئته، فلم يعد غائب على ذهن العام والخاص، العالم والجاهل، الصغير والكبير، مدى انتشار آفة الغش، وكيف يستقبله الكل بالفرح والسرور،حتى أن النجاح أصبح متهم على أكثر من صعيد، وأصبح من يحرز النجاح نزاهة واجتهادا لا يفرح بهذا النجاح، لأنه متهم لا محالة، ولكنه ليس أفضل حال من الفشل، فالفاشل منبوذ، والناجح مطعون، ولكنه محبذ!

أما النتائج المحققة على مستوى العوامل المتعلقة بالمدرسة فهي أيضا منطقية، على اعتبار أن المدرسة تساهم في عملية الغش بطريقتين، تكون الأولى بشكل مباشر، حيث يسمع التلاميذ ويرون ما يحض حقيقة على الغش، ومن ذلك تحيز المشرفون على المدرسة بما فيهم المدرسون لبعض التلاميذ ونبذهم للبعض الآخر، ومحاباتهم ...إلخ من السلوكيات التي تفقد المدرسة هيبتها وقيمتها النبيلة. أما الطريقة الثانية فهي بطريقة مباشرة، ويتمثل ذلك في التحديات التي تطرحها أمام الطلاب، من مثل كثافة المحتويات، تعثرات في البرامج ، غيابات في وسط الأساتذة، افتقاد بعض الأساتذة إلى التكوين العلمي، والبيداغوجي ... إلخ من الإرهاصات التي تعمل على تهيئة نفوس التلاميذ لمحاولة تخطيها بشكل أو بآخر .

وأخيرا احتلال العوامل المتعلقة بجماعة الرفاق المرتبة الأخيرة، وهي نتيجة أيضا منطقية على اعتبار أن جماعة الرفاق كمؤثر قوي، وهو ما تؤكده الدراسات النفس اجتماعية، وهو أيضا تحصيل حاصل لمختلف العوامل السابقة الذكر، وهذا السبب كان محل ذكر من طرف دراسة صالح والزبيدي (2006).

وهذه النتائج اتفقت مع نتائج دراسة صالح والزبيدي (2006)من حيث أنها تشترك معها في بعض أسباب الغش المدرسي، ولكنها من حيث ترتيب تلك العوامل تختلف، حيث هذه الدراسة رتبت العوامل المتعلقة بالطلبة، تليها العوامل المتعلقة بالمدرسة(المادة الدراسية) وفي المرتبة الثالثة المدرسين.

2. عرض و مناقشة نتائج السؤال الثاني :

ينص السؤال رقم 02 على ما يلي: ما هي أكثر مؤشرات الغش المدرسي سيادة في كل بعد من أبعاد مقياس الغش المدرسي المستخدم في الدراسة الحالية ؟

للإجابة على هذا السؤال عمد الباحثان إلى حساب النسب المئوية لإجابات عينة الدراسة في كل مؤشر من مؤشرات كل بعد، ثم ترتيبها تنازليا، وكانت النتائج المسجلة بالجدول 03.

جدول (02): أهم ثلاثة مؤشرات في كل بعد من أبعاد عوامل لجوء التلاميذ للغش المدرسي

	الأبعاد	المؤشرات	النسبة المئوية	الترتيب
01	الأستاذ	عدم تحكم الأستاذ في القسم	%18.18	01
		غياب الضمير المهني للأستاذ	%9.09	02
		احترام الأستاذ للتلاميذ على أساس العلامات (النقطة)	%9.09	02
02	المدرسة	انعدام روح المسئولية من قبل هيئات المدرسة	%18.75	01
		فشل المدرسة في الإقناع بما تقدمه من برامج	%18.75	01
		ضعف الحراسة أثناء الامتحانات	%12.5	02
03	المجتمع	الحياة أصبحت مليئة بالغش	%27.27	01
		انتشار الآفات الاجتماعية	%16.66	02
		تقديس الغشاشين	%16.66	02
04	الأسرة	قلة التربية على النزاهة	%22.80	02
		الوالدين يحضون أبنائهم على الغش	%35.08	01
		الإهمال المفضي إلى ضعف القدرات	%21.05	03
05	الزملاء	يقبل التلميذ على الغش تقليدا لزملائه	%7.5	02
		يحث التلاميذ بعضهم بعض على الغش	%12.5	01
		اعتبار الغش شتارة سمة من سمات التفوق	%12.5	01
06	التلميذ نفسه	عدم القدرة على الاستيعاب	%15.21	02
		الخوف من الرسوب	%19.56	01
		قلة الوازع الديني لدى التلاميذ	%13.04	03

- مناقشة ما ورد بالصف الأول من الجدول (02): نلاحظ من الجدول 02 بأن العوامل المتعلقة بالمدرسين يتصدرها مؤشر عدم التحكم في القسم بنسبة مئوية مقدرة بـ(18.18%) يليها مؤشر احترام المدرسين للتلاميذ بناء على النتائج التي يحصلون عليها، وفي المرتبة نفسها غياب الضمير المهني للمدرسين، بنسبة مئوية متساوية مقدرة بـ(9.09%) .
- مناقشة ما ورد بالصف الثاني من الجدول (02): كما نلاحظ بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمدرسة فنجد في المرتبة الأولى كل من مؤشر انعدام روح المسئولية، وفشل المدرسة في الإقناع ببرامجها وأدائها بنسبة مئوية مقدرة بـ(18.75%)، تليهما مؤشر ضعف الحراسة أثناء الامتحانات بنسبة مئوية مقدرة بـ(12.50).
- مناقشة ما ورد بالصف الثالث من الجدول (02): كما نلاحظ أيضا بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمجتمع فنجد مؤشر الحياة مليئة بالغش بنسبة مئوية قدرت بـ(27.27%) وفي المرتبة الموالية نجد كل من مؤشر انتشار الآفات الاجتماعية وانتشار الغشاشين بنسبة مئوية مقدرة بـ(16.66).
- مناقشة ما جاء بالصف الرابع الجدول (02): ونلاحظ كذلك فيما يتعلق بمجموعة العوامل المتعلقة ببعد الأسرة مؤشر الوالدين يحضون أبناءهم على الغش بنسبة مئوية مقدرة بـ(35.08) يليه مؤشر قلة التربية على النزاهة بنسبة مئوية مقدرة بـ(22.80)،يليه مؤشر الإهمال المفضي إلى ضعف التحصيل بنسبة مئوية مقدرة بـ(21.05).
- مناقشة ما جاء بالصف الخامس الجدول (02): نسجل أيضا في الصف السادس، الخاص بمجموعة العوامل المتعلقة بجماعة الرفاق بأن المؤشرين الذين تصدرا قائمة المؤشرات ضمن هذا البعد هو مؤشر اعتبار الغش مهارة شتارة، ومؤشر حث التلاميذ لبعضهم بعض على الغش بنسبة مئوية مقدرة بـ(12.50) يتبعهما مؤشر تقليد التلاميذ لبعضهم البعض .

- مناقشة ما جاء بالصف السادس من الجدول (02): وفي النهاية نلاحظ بأن مجموع العوامل المتعلقة بالتلاميذ أنفسهم يتصدرها مؤشر الخوف من الرسوب بنسبة مئوية مقدرة بـ(19.56) ثم مؤشر عدم القدرة على الاستيعاب بنسبة مئوية مقدرة بـ(15.21) وأخيرا مؤشر قلة الوازع الديني بنسبة مئوية مقدرة بـ(13.04).

➢ **خاتمة:** من خلال ما تم الاطلاع عليه ضمن الإطار النظري لدراسة وكذا ما جاءت به مختلف التناولات النظرية للموضوع، وكذا ما جاء ضمن نتائج الدراسة الحالية يمكن الانتهاء إلى الخلاصة التالية:

أن مجموعة العوامل التي تصدرت جميع الأسباب ذات العلاقة بتفشي الغش في الوسط المدرسي كانت متمثلة عموما في الأسرة، والتلاميذ أنفسهم، أما بقية العوامل وعلى الرغم من أنها ضليعة في حدوث وتفاقم المشكلة إلا أنها لم ترق نسبتها إلى نسبة كل العوامل الأسرية والشخصية، وهذا الأمر بحسب تصور الباحثان

خطير وخطير جدا، على اعتبار أن المشتغلين بالمسألة التربوية تواجههم مشاكل من أهم شريك وهو الأسرة التي تخلت عن واجبها القاضي بمد يد العون لهذه المؤسسة التي وجدت أساسا لخدمتها، كما تواجهها مشكلة من التلميذ الذي وبحسب النتائج المحققة من خلال الدراسة الحالية لم يعد منغمسا في محاولات للتعبير ما لديه من قدرات ومهارات، والتي تمكنه عكس المجهودات التي تبذله المدرسة عموما، والمدرسين على الخصوص، وبذلك فهي أمام تسطير برامج موازية للبرامج المعتادة هدفها حمل التلاميذ على بذل المزيد من الجهود التي يبرزون من خلالها ما قد تداولوه ضمن البرامج العادية.

إذا كان العاملين السابقي الذكر ورغم أنهما احتلا الصدارة يمكن للمدرسة أن تواجهه ببرامج استعجالية، فإن المجموعة الموالية من العوامل والمتعلقة بالمجتمع يصعب التصدي لها، والمقصود بذلك مجموعة المشكلات ذات العلاقة بالمجتمع، والتي تعبر في مجملها عن اضمحلال النظام القيمي، فلم يعد الصادق محبوب ولا المجتهد مرغوب فيه .

ونجد في الرواق الرابع العوامل المتعلقة بالمدرسة وما يلحق بها وهم الأساتذة ورغم أنها لم تكن نسبتها كبيرة مقارنة بالمجموعات الأولى إلا أنها تحتاج إلى وقفة ووقفة مطولة، فلقد عكست الكثير من ملاحظات الواقع بالإضافة المؤشرات التي ذكرت في الاستبيان، هناك عوامل نستحي من الكلام عليها، والمتمثلة في أن هناك من أرباب المدرسة من يحظ التلاميذ على الغش، بل والأكثر من ذلك مساعدة بعض التلاميذ على الغش، والكلام في هذا السياق كثير وكثير، وكثير جدا، فضلا على عدم القدرة على التحكم في مختلف الظواهر من التلاميذ الذين يغشون ويروجون للغش على مرأى ومسمع من الجميع .

ومع أن المدرسة هي جزء من واقع المجتمع إلا أن منطق الأشياء يقول بأن المدرسة هي أول المدافعين عن النزاهة، وهي أول نقطة من نقاط الدفاع على نوعية مخرجاتها.

وأخيرا نجد بأن جماعة الرفاق تساهم في تفاقم ظاهرة الغش، وهي نتيجة منطقية جدا، كون أن جميع ما يحيط بالتلميذ يشجع على الغش، فإن التلاميذ الغشاشين تقع عليهم مسئولية الترويج لهذه الظاهرة، فمن الطبيعي أن يكون الجميع غشاشا حتى تخف وطأة اللوم عليهم.

بناء على ما سبق من خلاصة النتائج يمكن اقتراح ما يلي:

- ✓ إعادة النظر في العلاقة بين المدرسة، والأولياء، حيث لابد من تفعيل اللقاءات بين أولياء التلاميذ بمسئولي المدرسة وذلك عن طريق تسطير برامج قد تكون أيام العطل (الجمعة والسبت).
- ✓ وضع إطار تشريعي ينظم ويحدد مجموع العقوبات التي تسلط على كل من يشجع على الغش، والبداية تكون بمسئولي المؤسسة التربوية، وحتى الأولياء.
- ✓ تفعيل دور المساجد والحركات الجمعاوية في مكافحة الظاهرة .
- ✓ إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يساعد التلاميذ على التمكن منها .

➢ قائمة المراجع :

1. أبو عصبة، خالد و قراقرة، أميرة (2011).ظاهرة الغش في الامتحانات في جهاز التعليم العربي من وجهة نظر ذوي العلاقة:دوافع، مواقف واقتراحات للحد منها. مجلة جامعة: أبحاث في العلوم التربوية والاجتماعية،(15) ،55- 84.
2. السبعاوي، فضيلة عرفات محمد (2007).ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية- أسبابها وأساليبها وطرق علاجها.مجلة التربية والعلم، 14(3)، 271-301 .
3. الكندري، لطيفة حسين (2010).ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، بحث ممون من طرف الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، تحت رقم BE-09-32، الكويت.
4. حسين، سعد محمد (2015).الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء. المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، (2)، 1-21.
5. صالح، قاسم حسين والزبيدي، علي جاسم (2006).ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها، وأساليب معالجتها. جريدة الإنسان والمجتمع، (690)، 12.
6. عطية، محمد عبد الرؤوف (2010). تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
7. عينو، عبد الله وجعيجع، عمر (2020).دور الإرشاد الديني في الحد من ظاهرة الغش المدرسي .المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (9)، 103- 120.
8. عينو، عبد الله و جعيجع، عمر (2020).دور الأسرة وجماعة الرفاق في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(12)، 489- 502.